برامج تاهيل نزلاء السجون وعلاقتها ببناء السلام

الباحث علي عامر علي

aliamerali47@gmail.com

أ.م. انيس شهيد محمد

تاريخ استلام البحث : ٩/ ٦/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث : ٣٠/ ٦/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

لا يخفى ان السجون سابقا هي مكان لتنفيذ عقوبة سلب الحرية الا ان وظيفتها اصبحت اليوم لإعادة تأهيل واصلاح نزلائها من خلال برامج تأهيلية متعددة تلائم ازماتهم ومشاكلهم التي بسببها وصلوا الى هذه الاماكن (المؤسسات الاصلاحية) التي وجدت لحماية المجتمع وانفسهم من خطر الانحراف مرة اخرى، بحسب نظرية الدفاع الاجتماعي الحديثة لمارك انسل والتي يفترض ان تبذل قصارى جهدها من اجل اعادة دمجهم في المجتمع، وذلك من خلال استحداث جملة برامج تناسب انواع الجرائم التي بسببها وصلوا الى السجن، ومن هنا سعت هذه الدراسة لإيجاد العلاقة بين البرامج القديمة وبرامج بناء السلام والتعايش السلمي والاعتدال المقدمة للنزلاء المتطرفين دينيا او ثقافيا او غيرها من صور التطرف لتقدم جاهزة الى المتصديين لعمليات التأهيل والاصلاح لتتم اعادة تنشأتهم بالطرق الحديثة، وقد جاءت هذه الدراسة كمعالجة لموضوع هام وحساس يتعلق بإعادة تأهيل المجرمين الذين يقبعون في الاصلاحيات ليعودوا الى حضنهم الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : برامج – تاهيل – النزيل – بناء السلام .

Rehabilitation programs for prison inmates and their relationship to peace building

Researcher: ali amer ali

aliamerali47@gmail.com

dr. anees Shaheed Muhammad

Ministry of Higher Education / Al-Qadisiyah University/ College of Arts

Date received: 9/6/2024
Acceptance date: 30/6/2024

Abstract:

It is no secret that prisons previously are a place to implement the penalty for looting freedom, but its job is today to rehabilitate and reform their inmates through multiple rehabilitation programs that suit their crises and problems because of which they reached these new places (the reformist institutions) and which were found to protect society and guests together from danger Deviation again, according to the theory of modern social defense of Mark Angel, where it is supposed to do its best in order to reintegrate them into society, by creating a number of programs that suit the types of crimes that they due to arrived in prison, Hence, this study sought to find the relationship between the old programs and the programs of peace building, peaceful coexistence, and moderation provided to inmates who are extremist religiously, culturally, or in other forms of multiple extremism, in order to provide ready-made preparations for those facing rehabilitation and reform processes so that they can be re-educated using modern methods. This study came as a treatment for an important and sensitive topic related to By rehabilitating criminals who are languishing in correctional facilities so that they can return to their former social embrace, as peace-building and peaceful coexistence programs appear to be more modern compared to their predecessors than the rest of the old programs, such as professional, psychological, religious, and others, as they work to restore the human being faster and better than it

Keywords: programs- rehabilitation- inmates- Pease building.

أولا: الفصل الاول الاطار العام للبحث:

١- مشكلة البحث

ان مشكلة اعادة تأهيل نزلاء السجون لازالت متعثرة ولم تصل للمستوى المطلوب مما جعل القائمين عليها يبحثون عن افضل البرامج الاصلاحية نظرية كانت او ميدانية لتؤثر سريعا في افكار النزلاء لاسيما المتطرفين منهم، ومن هنا أخذت افكار الباحثين والمعنيين بوضع هذه البرامج اتجاهات اخرى غير تلك الطرق الاصلاحية التقليدية المعمول بها في مؤسسات الاصلاح، فنبعت مشكلة هذه الدراسة واخذت على عاتقها الغوص في عالم السجون الطارئ على حياتهم السابقة ليكون دارا تأهيلية او اشبه بالمدرسة التي يعول عليها اعادة بناء افكارهم المازومة.

٢- اهمية البحث:

بما ان اعداد السجناء اخذت تتزايد في العراق خصوصا بعد اجتياح اراضيه من قبل عصابات داعش الارهابية مما استوجب على الباحثين والقائمين على السجون من رفد هذا الجانب ببرامج تلائم جرائمهم، وهنا تكمن اهميته كونه يتصدى للتنظر في حقل يجتمع فيه خليط من البشر المازومين بأزمات مختلف منها الارهاب والقتل وغيرها ومحاولة معرفة علاقة البرامج بعضها ببعض كونها اشبه بالنسيج المترابط الذي يكمل بعضه البعض الاخر لاسيما فيما يخص مكافحة التطرف والارهاب الذي يقابل ببرنامج بناء السلام والاعتدال.

٣- اهداف البحث

يهدف هذا البحث الى عدة امور اهمها التعرف على مدى تطور مؤسسات الاصلاح وفاعليتها في اعادة تاهيل نزلاء السجون ببرامج حديثة تلائم ازمات النزلاء ومنها برامج مكافحة التطرف وبناء السلام واثرها على النزلاء، وتسليط الضوء على البرامج التأهيلية القديمة كالنجارة والحدادة والرياضة وربطها ببناء السلام والاعتدال كون اغلب النزلاء بحاجة الى ثقافة الاعتدال اكثر من تعلم المهن.

ثانيا: تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية

ان المفهوم واللفظ هو الوسيلة التي يستعملها الانسان لإيصال الافكار الذهنية الى نظيره ليتفقوا على رؤية جامعه[i]. ومن هنا ينبغي التعرض لبيان غموض مفردات عنوان البحث.

أ- البرامج: **المعنى اللغوي** ان كلمة برامج من الاسماء ومفردها برنامج وتعني مجموعة الاجراءات الموضوعة لأداء انشطه معينة وفقا لسياسة محددة في فترات مقررة وتأتي بصيغة الفعل الماضي بلفظة بَرَمَج – يبرمج – برمجةً ومفعولها مبرمج[ii].

البرامج اصطلاحا : جميع الانشطة الثقافية والاجتماعية والدينية والمهنية والصحية والرياضية والفنية التي تقام داخل الاصلاحيات بهدف مساعدة النزيل في التكيف السليم مع البيئة الاجتماعية بشكل سوي وفاعل[iii].

التعريف الاجرائي للبرامج: هي مجموعة من الخطوات والنقاط المترابطة ينتجها شخص اومؤسسة اجتماعية او غيرها، تهدف الى تحقيق غرضا اصلاحيا او ديني او تأهيلي او ثقافي او غيرهما بزمان ومكان محدد اذا فالبرامج هنا عبارة عن خطة عمل معدة سلفا ومصادق عليها بشكل اصولي لإعادة اصلاح وتأهيل نزلاء السجون قبل اطلاق صراحهم ودمجهم في المجتمع ليعيشوا منسجمين مع مجتمعهم الاصلي بيسر وسلام.

ب- تاهيل

لغة، ان مصطلح تأهيل في معاجم اللغة من قسم الاسماء فهو اسم ومصدرهُ أهَّلَ به[iv]

اصطلاحا: هو تلك العملية المنظمة والمستمرة والتي تهدف الى ايصال الفرد المعوق الى اعلى درجة ممكنة من النواحي الطبية والاجتماعية والنفسية والتربوية والمهنية والاقتصادية التي يستطيع الوصول اليها[v].

وعرف التأهيل في قاموس العلوم الاجتماعية : بأنّه إجراءات وجهود تهدف إلى مساعدة الأفراد في استغلال قدراتهم ومواهبهم في القيام بالعمل الذي يلائمهم من أجل إعانة أنفسهم وأسرهم[vi].

التعريف الاجرائي للتأهيل:

تلك الخطوات المدروسة التي يقوم بها المتخصصون في المؤسسات الاصلاحية لإعادة بناء ما فقد من مؤهلات طبيعية لدى بعض البشر مما اضطرهم للدخول الى هذه المؤسسات لإعادة تأهيلهم ببرامج علمية ودينية واجتماعية ونفسية ومهنية وغيرها، ليعودوا الى مجتمعهم الاصلي بعد انتهاء فترة محكوميتهم وهم ليسوا كما دخلوا اول مرة.

ت- النزلاء

لغة : جاء في معاجم اللغة ان نزلاء جمع ومفردها نزيل ومؤنثها نزيلة وجمع المؤنث نزيلات ومعنى النزيل الضيف، او المشارك في المنزل أو الوطن ومنه نزلاء السجون أي السجناء ونزلاء المستشفى أي المرضى المقيمون فيه ونزلاء الفندق المقيمين فيه ايضا[vii].

اصطلاحا: هو (السجين) حسب معجم المعاني، وهو الشخص المحجوز في السجن حيث يقضي عقوبةً على جريمةٍ ما. ويعرّف قانونُ المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي في العراق النزيلَ بأنه شخصٌ تصدر بحقه أحكامٌ بعقوبات أو تدابير سالبة للحرية من سلطة مختصة قانونا[viii].

اما في علم الاجتماع فيعرف النزيل: هو شخص خرج عن قواعد القانون الجنائي مع سبق الاصرار[ix].

التعريف الاجرائي للنزيل: شخصٌ اجتماعي(ذكرا او انثى) صدر بحقة حكما قضائيا من جهة مخولة رسما، سالبا لحريته يلزمه المكوث في مؤسسات الاصلاح والعقاب لفترة محددة، وذلك لمخالفته بعض قوانين الدولة النافذة، والنزيل مصطلح حديث للفظة (سجين) التي كانت تطلق على الشخص المحكوم.

ث- بناء السلام

مصطلح ظهر حديثا الى ادبيات الكلام على الرغم من ان مفهومة ومعناه قديم ويقصد به تشيد وربط هياكل المجتمع المعنوية وقسم من المادية لكي يعيش بسلام ووئام، وذلك من خلال اتباع عدة برامج كالتربية في مجال حقوق الانسان والتنمية الاقتصادية والتكافل الاجتماعي وبناء الاخلاق الفاضلة .

انّ عملية بناء السلام، على المستوى الشخصي، هي عملية تغيير معتقدات الفرد ومواقفه وسلوكياته من أجل مراقبة ردود أفعاله الحركية والعاطفية تجاه النزاع وإدارتها، وتتطلب عملية بناء السلام تعلم بعض المواهب مثل أن تكون شجاعا في مواجهة حقيقة النزاع، وواثقا من تسهيل المواقف الحرجة وسماعها وتحويل مسارها[x].

اما على مستوى العلاقات يدور بناء السلام حول العلاقات الشخصية من أجل زيادة فهم الاختلافات والقواسم المشتركة بين الفراد، مثل تغيير المواقف لغرض إزالة التوتر، وتعزيز التسامح، والقبول، ومعالجة الصدمات والاحزان والجرائم، وإدراك المظالم بين الناس، وتغيير مفاهيم العلاقات الشخصية. أما على المستوى الثقافي، فإن بناء السلام هو طريقة لزيادة الوعي بالطرق غير العنيفة، ومعالجة النزاع، وإزالة التوتر، وتعزيز التسامح، والقبول بين المجموعات، وهي أيضا عملية تغيير مفهوم العلاقات داخل المجتمع؛ ويشير هذا المفهوم، في بعض الاحيان إلى خلق ثقافة السلام، أما على المستوى البنيوي، فإن بناء السلام يدور حول فهم المؤسسات والانظمة التي تؤثر في السلم والنزاع وكيفية التعامل معها، لتسهم في تغيير المواقف المتعلقة بأي تغيير بنيوي محتمل، ودعم المؤسسات العاملة على توفير احتياجات الفرد[xi].

ثانيا: نماذج من الدراسات السابقة

١- دراسات عراقية

أ- دراسة جمعة ابراهيم (١٩٨٦) م، بعنوان "برامج الاصلاح الاجتماعي للمحكوم عليهم في المؤسسات الاصلاحية دراسة تقويمية لبرامج دائرة اصلاح الكبار في ابي غريب" حيث تشكل مجتمعها من نزلاء سجن ابي غريب وبعينة قصدية حصصيه عددها (١٦٠) نزيل و(٤٠) مدربا ومشرف حيث تبين ان اغلب المبحوثين يعيشون في مناطق حضرية، وان اعمارهم تركزت بين (٢٦- ٣٠)سنة.

وكان خلاصتها:

تطوير الكوادر الاصلاحية واستحداث بنايات جديدة للتصنيف وترغيب الموظفين للعمل في مؤسسات الاصلاح وايضا تنسيق البرامج مع امكانات النزلاء البدنية والنفسية، وبالنسبة للمشرفين لابد من تطويرهم وتأهيلهم وان تكون لهم رغبه بهكذا اعمال اصلاحية، واغلب النزلاء خضعوا لدراسة الحالة من قبل الباحثين، الاهتمام بالأنشطة والبرامج الترويحية لأشغال اوقاتهم وغيرها من الاستنتاجات.

ب- دراسة نور محمد (٢٠١٨) م، والموسومة ب(البرامج الاصلاحية ومدى فاعليتها في الحد من العودة عند الاحداث، دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة اصلاح الاحداث في مدينة بغداد)[xii].

وتكمن اهميتها في بيان برامج اصلاح صغار السن(الاحداث) المسجونين في دائرة اصلاح الاحداث للتعرف على مدى فاعليتها في الحد من العودة الى الجريمة عندهم كون الحدث ينبغي ان تكون برامجه تناسب عمره، وان مجتمعها هم نزلاء دائرة اصلاح الاحداث ببغداد التابعة الى وزارة العدل العراقية والبالغ عددهم (٧٥٣) نزيل حدث* في الدور الثلاثة وهي دار الصبيان، ودار الفتيان ،دار البالغين[xiii]،اما عينة الدراسة فهي قصدية عمدية بلغت (١٧٠) نزيل من اولائك الاحداث والتي تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتوصلت الدراسة الى ان العنف داخل المؤسسة يُؤدي الى العودة للجريمة، وبالنسبة للبرامج التأهيلية فقد اكدوا على انها تعمل على اعادة اندماجهم بالمجتمع الا ان هنا بعض المعوقات.

٢- دراسات العربية

أ- دراسة تهاني بواقنة (٢٠٠٩) م، والموسومة "تأهيل السجين وفقا لقانون مراكز التأهيل والاصلاح الفلسطيني رقم (٦) لسنة ١٩٩٨م"[xiv]. وتبرز اهميتها في اتجاهين الاول تناول تأهيل السجين واصلاحه اما الثاني فتناول ذلك التأهيل لكن بمعيّة قانون اصلاح وتأهيل النزلاء الفلسطيني رقم ٦ لسنة ١٩٩٨م الذي يلزم

القائمين على السجون تنفيذ عقوبة سلب الحرية وما يلحقها وتمثل مجتمع الدراسة في كل من مراكز رام الله، وطولكرم، واريحا، ونابلس واخيرا مركز جنين الفلسطينية، وتوصلت الدراسة الى ضرورة ترميم المراكز الاصلاحية وبشكل عاجل، وكذلك الضغط على اصحاب القرار لتوفير الميزانيات الكافية لإقامة الدورات والورش التأهيلية، وايضا لابد من تدريب الكوادر العاملة في السجن على اليات تنفيذ القانون وحقوق الانسان وايضا زيادة اعدادهم.

ب- دراسة الرشيدي (٢٠١٠) م، والموسومة "مدى فاعلية برامج الاصلاح والتأهيل في الحد من العود الى الجريمة – دراسة ميداني على السجناء في سجون منطقة حائل"[xv]. وتهدف الى التعرف على مدى جدوى وفاعلية برامج الاصلاح والتاهيل الموجهة لنزلاء منطقة الحائل في المملكة العربية السعودية، تشكل مجتمع الدراسة من جميع سجناء منطقة الحائل والبالغ عددهم (٣٥٠) نزيل حيث اجرى الباحث مسحا شامل لهم متبعا اسلوب الحصر الشامل لجميع افراد المجتمع، وبذلك اصبحت عينته جميع الافراد. وتباينت اجابات النزلاء حول فعالية برامج التأهيل وارجع ذلك الى اختلاف مستوى اعمارهم، وتوصلت الدراسة الى ضرورة حل مشاكل السجناء الداخلية والخارجية لاسيما المالية منها لهم ولأسرهم، وضرورة تصنيفهم بحسب العقوبات والاعمار، وفيما يخص برامج التأهيل اوصت بضرورة انسجامها مع احتياجات المجتمع.

٣- دراسات اجنبية

أ- دراسة جان ١٩٩٦م، والموسومة "بالاتجاهات نحو التأهيل الاصلاحي بين فئة المساجين الشباب في تايوان وامريكا دراسة استكشافية من وجهة نظر الشباب في ولاية جورجيا وتايوان"[xvi]. وتبرز اهميتها في انها تحاول استكشاف اثر تأهيل سجناء تايوان وامريكا من وجهة نظر شباب جورجيا وتايوان*[xvii]. وتشكل مجتمع هذه الدراسة من ثلاث مراكز اصلاحية لتطوير الشباب في جورجيا من اصل اربعة، ومركزان اصلاحيان في تايوان من اصل ثلاثة مراكز، اما العينة فكانت (١٣٧) شابا تم اختيارهم من مراكز جورجيا بطريقة العينة العشوائية، و(١٤٧) شاب تم اختيارهم من مراكز تايوان بطريقة العينة العشوائية ايضا، وتوصلت الى ان هناك فروق ذات دلائل احصائية بين شباب جورجيا وتايوان من ناحية المستوى الثقافي.

ب- دراسة جوناثان بيروود ٢٠٢٠م ،والموسومة "مشاركة الجاني في برامج اعادة التأهيل المتعدد للحد من العود الى الاجرام"[xviii]. وتنطلق اهميتها من انها تركز على المتغيرات الاجتماعية والديموغرافية كالعمر والتعليم والتوظيف كون مستوى زيادتها او نقصانها له علاقة بالعودة الى الاجرام وتحاول ايضا دراسة البرامج التأهيلية

لمعرفة علاقتها بإعادة اندماج المجرمين بالمجتمع، ولوحظ ان مجتمع هذه الدراسة هم نزلاء سجن جزيرة باربادوس*[xix] .

ثالثا: عينة من برامج تاهيل نزلاء السجون

أ- برنامج الاستقبال

ان هذا البرنامج هو اول برامج المؤسسة الاصلاحية، وبه يبدأ التعامل الاول مع النزيل كونه في هذه اللحظات يودع حريته وما يُرافقها من ملذات جسمية ونفسية لينتقل الى عالم مُقيدٍ لها هو(السجن) لذلك التفتت المؤسسات الاصلاحية فأعدت برنامجا اصلاحيا يتلاءم مع البيئة الجديدة التي ينوي الاقامة فيها حيث يقوم الباحث بإشاعة الثقة في صالة استقبال النزلاء والعمل بما نصت علية المادة ١٧ من قانون الاصلاح الاجتماعي[xx] .

ب- برنامج الفحص والتصنيف

يقصد به دراسة احوال النزيل النفسية والاجتماعية ليتم تشخيص مشكلته بشكل دقيق ومن ثم توزيعه الى الفئة التي تلائمه، وذلك من خلال توفير باحثين اجتماعيين ونفسيين مختصين بدراسة شخصيته النفسية والاجتماعية والبيولوجية، "وقد اشارت اليه المادة ٩٤من قواعد الحد الادنى"، اما في التشريع العراقي فقد افرد للتصنيف فصلا مستقل في قانون المؤسسة العامة للاصلاح الاجتماعي، مشكلا لجنة ومركز للاستقبال والتشخيص في كل من دائرة الاصلاح واصلاح الاحداث وجعل عملية التصنيف غير جامدة وللجنة صلاحية تعديله، مفرقا بين مفهوم التصنيف والعزل وقال بان يعزل السجين السياسي كونه صنفا ممتاز، وبهذا يتضح بان القانون العراقي من افضل القوانين العربية حيث جاء بشيء من التفصيل والدقة [xxi].

ت- برنامج التأهيل

الصحي

من خلال تتبع الدراسات والبحوث الجنائية يتضح ان المجرم شخصا مريض اما في بدنه او في عقله لذلك لابد من رعايته اثناء مكوثه في المؤسسة الاصلاحية وتوفير برنامج طبي له بل اكثر من ذلك حيث تعد من اولى البرامج التأهيلية والتي من خلالها يمكن السيطرة على مكامن الخلل الصحي لدى النزيل والتي بسببها وصل الى ما هو علية الان، حيث اكدت المدرسة الاكلينيكية*على ضرورة الاهتمام بالجانب الصحي والبدني للمجرم واعتباره من العوامل التي تدفع بصاحبها الى سلوك طريق الانحراف عن المجتمع وبعلاجه يرجع الى

الهيئة الاجتماعية، وحق الرعاية الصحية مكفول في المواثيق والقوانين الدولية لاسيما المادة ٢٢ للحد الادنى لمعاملة النزلاء التي تنص على فتح مركز صحي بكادر متكامل في كل مؤسسة اصلاحية[xxii].

ث- برامج التأهيل الاجتماعي

هو التاثير المباشر بشخصية الانسان، في حين يراه اخرون بانه مساعدة الانسان على تنمية قدراته للوصول الى تغيير شخصيته، او دمج المعنيين السابقين، فالتاهيل يرمي الى تنمية الشخصية الانسانية من خلال تعزيز المؤهلات الفردية وادراك الذات اجتماعيا، اما داخل حياة السجن فهو مجموع الخطط والخطوات العملية التي يستخدمها موظفي المؤسسة لمساعدة النزلاء على الاندماج بالمجتمع[xxiii].

ولكون الجريمة وفاعلها قد فسرت -بحسب نظرية الدفاع الاجتماعي الحديثة- بان ورائه عوامل اجتماعية دفعته لارتكابها مما يتطلب جعل ميدان المؤسسة يحتوي على خدمات اجتماعية تقدم لهم بل تعد الخدمة الرئيسية، ومما يلاحظ ان المشرع العراقي قد تنبه الى ذلك عندما اراد تعديل قانون مصلحة السجون رقم ١٥١لسنة ١٩٦٩م حيث اسماها بقانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم ١٠٤لسنة ١٩٨١م فاولى الاصلاح الاجتماعي اهمية تلاحظ من العنوان[xxiv].

ج- برنامج التأهيل النفسي

"يقصد بالعلاج النفسي مجموعة الطرق النفسية التي تستخدم لمعونة من اضطربت شخصياتهم، سواء كان الاضطراب بصورة مرض نفسي او عقلي غير عضوي المنشأ" وبما ان نزلاء مؤسسات الاصلاح تجمعهم ظروف قاهره لرغباتهم مما يولد عندهم ازمات نفسية توصف بالمرض وتعني كل مرض عقلي غير عضوي وتوصف بانها قاهرة وتحتاج الى من يُذوبها[xxv]. فالإنسان مركب معقد من جسم وروح، ومرض الاول يعالج من قبل اطباء الابدان لكن المشكلة في الثاني(الروح) اذا مرضت من يعالجها قال تعالى(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)[xxvi] فمنهم من ذهب الى انها تعالج بالعقاقير ومنهم قال بالمتخصصين النفسيين واحيانا يلجؤون الى اساليب الشعوذة والخديعة وغيرها من العلاجات غير المجدية الا ان القران صريح بعلاجها قال تعالى(وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا)[xxvii] فالروح عالم عجيب لا يمكن الولوج اليه بيسر وسهوله لذلك استغلت من قبل ضعاف النفوس.

ح- برنامج التأهيل الديني

لقد دلت الشرائع السماوية كافة على ان التزام الانسان ببرامج الانبياء والرسل الدينية يؤهلهم الى ان يكونوا صالحين في المجتمع بل قدوة فيه لغيرهم، ومن هنا ينبغي ان يشمل نزلاء السجون بما ينتظم به غيرهم في المجتمعات الحرة بناءا على ما نصت علية القواعد الدنيا لمعاملتهم واتاحته اغلب قوانين تنظيم العمل في السجون، فبرامج تعليم القران الكريم وحفظه والاحاديث الدينية الدالة على الوحدة وتبني الاخلاق ونبذ العنف والتطرف وبناء الاخوة والسلام لابد ان تأخذ مجراها بيسر وسهوله، كون اغلب الدراسات اثبتت فاعلية ونجاح برنامج الوعظ والارشاد الديني المقدم لهم[xxviii].

وان غرس مخافة الله في نفس النزيل من اهم الامور التي ينبغي التأكيد عليها من خلال الالتزام بعبادة الله ﷻ والذي يبدوا بالمحافظة على الصلاة اليومية وصيام شهر رمضان وغيرها من الواجبات، وكذلك التخلق بالأخلاق الحميدة خلال معاملة النزلاء اليومية من قبل الواعظين والمرشدين الدينيين لتسقل شخصيته وتتاهل بناءا على نظرية الدفاع الاجتماعي المعنية بتاهيل نزلاء السجون خلال فترة تنفيذ العقوبة، حيث تهتم اغلب الدول لاسيما الاسلامية منها بالتأهيل الديني لما له من اثر واضح في بناء شخص الانسان سواء كان حرا او مقيد ففي المملكة العربية السعودية كفل نظامهم الاصلاحي للسجين المحافظة على شعائرهم الدينية حيث قامت الاصلاحيات بتعيين واعظ بكل وحدة اصلاحية او اكثر اذا تطلب الامر[xxix].

ح- برنامج التربية والتعليم

ان هدف وغاية انشاء المدارس والجامعات على مستوى العالم هو لبناء الانسان وتأهيله ثقافيا واجتماعيا ليكون نافعا في المجتمع، لذلك سرى هذا المفهوم الى اذهان المشرعين والمهتمين بإصلاح السجون ليكفلوا للنزيل حق اكمال مشروعه الدراسي بيسر وسهوله ومنها قواعد الحد الادنى وقانون اصلاح النزلاء العراقي حيث الزما وزارة التربية بفتح مراكز لمحو الامية في الاقسام الاصلاحية*، هذا ويعد التعليم والتربية من اهم غايات الدين الاسلامي الحنيف حيث ورد عن رسول الله ﷺ بانه طلب من اسرى قريش تعليم المسلمين القراءة والكتابة لقاء اطلاق حريتهم، وثبت ايضا في اغلب الدراسات والابحاث ان اغلب المجرمين وضعهم الدراسي متدني اما اميون او اعلا بقليل، وهكذا بالنسبة للمستوى الثقافي حيث يعاني اغلبهم من قلة الاطلاع والمعرفة بكافة اشكالها ومستوياتها، لذلك حرصت الاصلاحيات على مكافحة ظاهرة الامية والتخلف الفكري والاجتماعي من خلال

توفير الاساتذة والمعلمين لتدريس المناهج المعمول بها في نفس البلد لكي يواصل الاستمرار به بعد اطلاق سراحه[xxx].

خ- برامج التأهيل المهني

هي من اهم البرامج المستخدمة بالمؤسسات الاصلاحية، والتي تعني تدريب النزيل على العمل بكافة اشكاله والوانه وذلك من خلال فتح الورش والمهن والحرف في المؤسسات الاصلاحية لتدريبهم على اكتساب المهارات اللازمة لحياتهم اللاحق لما هم عليه الان من سلب الحرية بل اكثر من ذلك تساهم في اشباع رغباتهم المهنية اثناء فراغهم بالمؤسسة[xxxi].

وبما ان الاعمال والحرف المهنية – كالنجارة والحدادة والخياطة وعمال البناء وبقية الفنون كالرسم والنحت والحياكة وغيرها الكثير والتي تتطور مع تطور المجتمعات الحرة – تشكل نواة رئيسية لسعادة الافراد وبناء شخصياتهم في الكيان والنسيج الاجتماعي وذلك لحاجة بعضهم الى اعمال بعض، سرت هذه الفكرة الى المؤسسات الاصلاحية عبر مصلحيها لاسيما حماية القوانين الدولية لها ومنها ما نصت عليه القواعد الدنيا ٩٦- ١٠١ من وجوب توفير اعمال مهنية للنزلاء القادرين على الانتفاع منها هكذا بالنسبة للقانون العراقي*، وان المقصود بالعمل هنا غير تعلم الحرف والمهن، حيث يتم من خلال تحويل المؤسسة الى ورشه للصناعة والانتاج المستمر الذي يدر المال على النزيل[xxxii].

برامج التأهيل وعلاقتها ببرنامج بناء السلام

اولا: مفهوم بناء السلام

في ضل تنامي المجتمعات الانسانية بكافة اشكالها ومكوناتها البشرية والمؤسساتية والاقتصادية تتزايد معها بطبيعة الحال الازمات والمشاكل جراء تعارض وتصادم الرغبات والمصالح فيما بينهم، فتشب لذلك صراعات ونزاعات بمستويات مختلفة – شخصية كانت او جماعية محلية او دولية – تصل الى مستوى ازهاق الارواح، لتستقرُ بعد ذلك الضغائن في القلوب وتبقى لسنين تتوارثها الاجيال معززةً بمن يُؤججها ويلعب على وترها ليجرها الى مصالحة الشخصية او الطائفية او غيرها من التخندقات التي تتولد بمرور الزمن نتيجة الجهل او العلم الخطير معا*[xxxiii].

لذلك ولدت فكرة بناء السلام لدى الامم المتحدة كونها اول من اظهرته الى العلن واستعملته لإرساء السلام وادواته في العالم لاسيما الدول المازومة[xxxiv] والتي تبدو سهلة للوهلة الاولى الا انها ليست كذلك تماما،

فخطواتها وبرامجها لا تقل عن نقيضتها التي سببت تلك الازمات المختلفة التي اوصلت جمهرة كبيرة من قادتها وعشاقها الى السجون مشكلين بذلك مجتمعا مأزوم جذرا وميدانا** تحت رواق السجن الذي اصبح يبحثُ عن افضل البرامج لإعادة تأهيل نزلائه تماشيا مع نظرية انسل الحديثة، خصوصا وان الجرائم اخذت شكلا جديد لم يكن مألوفا سابقا ومنها الازمات الطائفية التي عصفت بأغلب البلدان– لاسيما العراق– ذات التنوع الديني والمذهبي والعرقي[xxxv]. ويستفاد من ذلك أن مفهوم بناء السلام ذو طبيعة علاجية، فمن خلاله تتم معالجة العديد من آثار النزاع التي تؤدي إلى عدم استقرار المرحلة اللاحقة له ، كبقاء مرتكبي أفعال إجرامية في النزاع دون عقاب أو كوجود مشكلات عالقة ترتبط باللاجئين، أو النازحين الذين شردهم النزاع، لكن من جهة أخرى هذه الإجراءات ذات طبيعة وقائية، وكان مطلع القرن الحادي والعشرين بداية لاستنهاض مفاهيم السلام وفق اسس جديدة ترتكز على نظريات دراسات النزاع والسلام من جهة ولعهد جديد يختص بخطوات بناء السلام من جهة اخرى[xxxvi].

ولزيادة التوضيح يعرّف السلام:

في الشرع: هو لفظٌ تُراد به البراءة من العيوب، وهو احد اسماء الله الحُسنى قال ﷻ (هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إله إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ)[xxxvii]

وهو تحيّة الإسلام الخالدة وتحيّة أهل الجنّة وبه يتواصل المسلمون عند لقائهم فيقال السلام عليكم[xxxviii].

قاموس اكسفورد الانكليزي" هو "حاله او فترة ليس فيها حرب او انتهت فيها حرب"[xxxix]

اما بناء السلام: فيعني تشييد تلك المفاهيم الدالة على الامان والاستقرار في هياكل المجتمع الانساني تشيدا محكما وثابت وفقا لهندسة دقيقة كالتي تُستخدم في بناء وتشييد العمارات والمدن، بل ابعد من ذلك كونه اسلوبا لتأسيس هياكل اجتماعية ايجابية تُقابل تلك التي شُيدت في جسد المجتمع المأزوم امنيا او اقتصاديا او فكريا لينتشر فيه الحب والتعايش السلمي حيث يتضمن جهودا يبذلها اشخاص كثر في الحكومة والمجتمع وعلى كافة المستويات المحلية والوطنية والدولية لإقامة علاقات ودية ثابته بين اطراف النزاع، ومن هذه الهياكل والنظم الاجتماعية مجتمع السجون وحياتهم اليومية داخله كونه وجد ليحتضن اشخاصا اتو من بيئات وافكار مأزومة نتيجة التطرف* او الحروب او الاوضاع الاقتصادية المتردية وغيرها[xl].

فبناء السلام يستهدف اقامة علاقات ودية بين اطراف النزاع كافة بما فيها علاقات الافراد بالمؤسسات لاسيما دوائر الاصلاح التي تشكل في نظر نزلائها بيئة عقابية مؤلمة لهم وهذا يتم بمرحلتين[xli]:

الاولى: من خلال تكوين اطارا زمنيا محدد يتبنى بناء مؤسسات اصلاحية تعنى ببناء السلام بمحاذات برامج التأهيل والاصلاح الموجودة فعلا لتأهيل وادماج النزلاء.

الثانية : ان بناء السلام هنا اوسع واشمل حيث يسعى لتأهيل القواعد المجتمعية الحاضنة سابقا لهم واعادة تثقيفهم بثقافة بناء السلام ومن ثم تنشأ مؤسسات خاصة ببرامجه تسعى لإيصال افكاره الى نزلاءه لإعادة اندماجهم في المجتمع[xlii].

ثانيا: الاستخدام الاول لمصطلح بناء السلام

ان ملامح هذا المفهوم قد اشار اليها ويلسون** في المبادئ الاربعة عشر، والتي تعد ركائز لديمومة السلم بعد الحرب العالمية الاولى، ووسيلة مهمة من أجل الحفاظ على المكتسبات التي تم تحقيقها على طريق إرساء السلام العالمي، وذلك عبر اقامة سلم توفيقي وضمان ديمومته بإقامة مؤسسة دولية راعية له وهي عصبة الامم. لكن مصطلح –بناء السلام– اول من استخدمه دوليا هو يوهان غالتونغ*** في مقال نُشر له عام ١٩٧٥م، حيث تضمن ثلاثة معاني رئيسية هي (صنع السلام، وحفظ السلام، وبناء السلام) ويعني الاول السعي لحل النزاعات من خلال ازالة التوتر بين المتصارعين اما الثاني. فيقصد به منع اطرا ف النزاع من الدخول في حرب أو صراع محتمل، اما بناء السلام فيعني تهيئة المجتمع وبناءه لدعم وتبني ثقافة السلام وممارستها، ويشمل ذلك التربية والتعليم ودعم ثقافة حقوق الإنسان والتنمية الاقتصادية والتعددية والتسامح وقبول الآخر وتعزيز التوافق بين الفرد ومجتمعه وبين الفرد والبيئة، فهو الجهود المبذولة من الاخصائيين فيه لمعالجة عناصر السياق والعلاقة التي تؤجج النزاع كلما نجحت جهود الحفظ والصنع الاوليين بإخماده[xliii].

ثالثا: اقسام السلام

قسم هالتونغ السلام الى معنيين:

١– السلام السلبي وهو غياب كافة مظاهر العنف المباشر كالحروب والصراعات الداخلية وغيرها.

٢– السلام الايجابي ومعناه اكثر تقدما حيث يدل على غياب العنف البنيوي*من خلال تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية[xliv].

علما ان القسم الثاني هو المعني بإعادة تأهيل النزلاء في السجون لان العنف المباشر قد زال وانتهى الا ان البنيوي والهيكلي لايزال قائم على النزلاء وفي جذورهم الاجتماعية لذلك يتطلب الغوص في احتياجاتهم الرئيسية ومعالجتها لكي نطفأ جذور الانحراف التي غرست في عقولهم ونُشبع احتياجاتهم الاساسية من خلال البرامج التأهيلية المناسبة لذلك الانحراف الذي اوصلهم لهذا المكان وبذلك نقترب من لُب الازمة الداخلية التي قيدت عقولهم وجعلتهم متطرفين عنيفين، وتطور البرامج هذا مكفول شرعا وعقلا وقانونا ففي الاول حثت الآيات القرآنية على ان نكون مسالمين في كل الاحوال حيث ورد مصطلح السلام في أكثر من عشرة آيات، وهكذا بالنسبة للعقل الناضج الذي يؤمن بالسلام فكرا وسلوكا واما الثالث فقد تكفلت المبادئ الاولى لقوانين الحد الادنى في معاملة السجناء بان نطور هذه البرامج الى ما فيه التسامح والإنسانية، وهكذا بالنسبة للتشريعات العراقية**.

ثالثا: بناء السلام في المؤسسات الاصلاحية

بما ان مفهوم بناء السلام قد راج بعد تبنيه مؤسساتيا، خصوصا مع ظهور تقرير الامين العام الاسبق للأمم بطرس غالي الصادر عام ١٩٩٢م والمعروفة بخطة السلام التي قدم فيه رؤيته حول تعزيز وزيادة قدرة الامم المتحدة في تحقيق مفهوم شامل ومتكامل لإرساء السلام والامن الدوليين، وهذا لا يمكن الا بوصول ثقافة السلام والتعايش والاعتدال الى اغلب المجتمعات والهياكل البنيوية لاسيما مجتمع السجون لتكون احد برامجه التأهيلية بل احدثها على الاطلاق كونه يناغم عقولهم المازومة فيعيدها لوضعها الطبيعي الذي كانت علية، حيث يمكن له ان يحاكي النزلاء بمستويين[xlv]:

١- تدريب بعض الكوادر عليه ليكونوا قادرين على ايصاله للنزلاء لفظا وسلوكا، حيث يساعد على توسيع اطار التلاقح الثقافي، ومن هنا يمكن النظر إلى (منظومة الحوار الثقافي) من أجل (ثقافة السلام) بوصفها أكثر الآليات شيوعاً، لأنها تعتمد وسائل عديدة يمكن توفرها وسط قطاعات المجتمع المختلفة رأسياً وأفقياً وعلى مستوى القواعد الشعبية.

٢- يكون على قسمين:

أ- يتضمن نفس البرامج الاصلاحية القديمة فتؤطر بإطار برنامج بناء السلام، بمعنى ان جميع البرامج الاصلاحية السابقة يكون شعارها السلام لكي ينتشر هذا المفهوم على نطاق واسع كما فعلت هيئة اجيال السلام وكما يلي[xlvi]:

١- **برنامج نتعلم القران من اجل السلام:** لان برنامج حفظ وتعلم القران بالأصل للهداية والتعايش السلمي بين الناس كافة لذلك من الاولى زرع هذه الافكار في اعلى قمة التطرف نزلاء السجون ليستبدلوا بالقران عنفهم الذي اكتسبوه من مجتمعاتهم بسلام ومحبه وتعايش سلمي قال ﷻ (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)[xlvii] وهذه الآية صريحة بلزوم دخول الناس في السلم كافة، حيث نجد ان السياق العام للآيات القرآنية يناغم زرع روح التسامح والمحبة والغفران بين الناس كافة.

٢- **الرياضة من اجل السلام والتعايش السلمي:** بما ان برامج الرياضة تجمع الاضداد فهي اذا تلعب دورا كبير ببناء السلام والتعايش ونبذ الفرقة والتطرف كما انها فرصة لإعادة الصحة للابدان لاسيما نزلاء السجون الذين هم بامس الحاجة لها وبذلك تكون من اجلا مصادق برامج بناء السلام في المؤسسات الاصلاحية.

٣- **الحوار من اجل السلام:** فالحوار المبني على السلام والاعتدال يسعى لنزع الافكار الهدامة وابدالها بنقيضتها البناءة من خلال جلسات فعاله يفضي النزيل لأخيه الاخر والباحث معا ما يضمره في صدره وتصوراته السابقة واللاحقة.

٤- **الاعلام من اجل السلام:** ان وسائل الاعلام اليوم هي الابرز لتأزيم المجتمعات واشاعة العنف او العكس كبث روح السلام والتعايش السلمي، حيث ان تسليط قنوات التلفاز الساعية لنشر السلام والمحبة على نزلاء السجون يختصر كثير من عمليات تفكيك ازماتهم الذهنية التي جلبوها معهم من مجتمعهم المأزوم.

٦- **الفن من اجل السلام:** يعد الفن اللغة الصامتة التي لها القدرة على مسايرة جميع لغات العالم وافهامهم كونه يخترق القوب من الابصار لا من الاذان فيستقر بها ويغير النظرة عند الشخص المعني لاسيما اولائك القابعون في المؤسسات الاصلاحية لابد من ترويج هذا البرنامج لهم لكي يصلحهم ويجعلهم مؤهلين للتعايش السلمي والسلام من خلال رسم كل ماله علاقة بالسلام والمحبة.

ب- برامج واليات بناء السلام في شكلها الجديد داخل المؤسسة الاصلاحية والتي تعمل على اعادة صياغة افكار النزلاء من خلال ملئ افكارهم وتعزيزها بما يعارض العنف والتطرف، وبطرق متعددة ابرزها الندوات والمؤتمرات التي تقام داخل الاصلاحيات من قبل مختصي بناء السلام ومكافحة التطرف[xlviii].

رابعا: اعادة التأهيل وعلاقتها ببناء السلام

تعد مشكلة اعادة التأهيل والاندماج عقبه كؤوده امام الدولة وادواتها الاصلاحية كافة حيث تسعى لبلورة افكار اصلاحية تلائم طبيعة الطرفين (المجتمع وافرازاته المازومة) التي سكنت المؤسسات الاصلاحية نتيجة

الاحتقان والتخندق الطائفي والعنصري الذي جعل اغلب المتورطين به يسكنون المؤسسات الاصلاحية، من هنا انبثقت فكرة مد جسور بناء السلام الى تلك المؤسسات واعادت النظر في برامجها وفقا لسياسة جديدة من خلال ملئ عقول الطرفين بأفكار التعايش السلمي والاعتدال ونبذ الطائفية والعنصرية والعنف بكافة اشكاله وصوره، وبذلك يكون النزلاء على درجة عالية من التهيئ لتقبل بعضهم البعض ولجعل الهوية الوطنية هي الفيصل من خلال تثقيف النزلاء عليها ورفدهم بما يمكنهم من تجاوز بقية الهويات والانطواء عليها وهكذا بالنسبة للمجتمع[xlix].

خامسا: اعادة التأهيل وعلاقتها ببناء السلام

تعد مشكلة اعادة التأهيل والاندماج عقبه كؤوده امام الدولة وادواتها الاصلاحية كافة حيث تسعى لبلورة افكار اصلاحية تلائم طبيعة الطرفين (المجتمع وافرازاته المازومة) التي سكنت المؤسسات الاصلاحية نتيجة الاحتقان والتخندق الطائفي والعنصري الذي جعل اغلب المتورطين به يسكنون المؤسسات الاصلاحية، من هنا انبثقت فكرة مد جسور بناء السلام الى تلك المؤسسات واعادت النظر في برامجها وفقا لسياسة جديدة من خلال ملئ عقول الطرفين بأفكار التعايش السلمي والاعتدال ونبذ الطائفية والعنصرية والعنف بكافة اشكاله وصوره، وبذلك يكون النزلاء على درجة عالية من التهيئ لتقبل بعضهم البعض ولجعل الهوية الوطنية هي الفيصل من خلال تثقيف النزلاء عليها ورفدهم بما يمكنهم من تجاوز بقية الهويات والانطواء عليها وهكذا بالنسبة للمجتمع[l].

سادسا: برنامج السلام التابع للأمم المتحدة الانمائي

ان برنامج الأمم المتحدة الإنمائي واختصاراً(u,n,d,p)هو شبكة تطوير عالمية تابعة للأمم المتحدة، وهي منظمة تدعم التغيير وربط الدول بالمعرفة والخبرة والموارد لمساعدة الأشخاص لبناء حياة أفضل. كونها تعمل في ١٧٧ دولة وتساعدهم في تطوير حلولهم لمواجهة تحديات التنمية المحلية والعالمية ومقرها نيويورك وقد تأسست عام ١٩٦٥م، وذلك لتعزيز الشراكات الاستراتيجية عبر مجموعة واسعة من الشركاء المستفيدين وغيرهم من هذه البرامج والبلدان المانحة ، ومنظومة الأمم المتحدة ، والمنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص والحكومي والدولي والمؤسسات المالية والبنوك الإقليمية والأوساط الأكاديمية والمؤسسات بالإضافة إلى الشركاء المشاركين في حملة التعاون اللامركزي للأمم المتحدة، وكذلك اصلاح نزلاء السجون بطرق حديثة وغيرها، وهو الذي يعنينا بهذه الدراسة كون برامجه لبناء سلام دائم وتعايش سلمي بين المجتمعات المغلقة او المفتوحة، لذلك سنتعرف على الية نظر برنامج الامم المتحدة الانمائي ببناء واعادة تأهيل

نزلاء المؤسسات الاصلاحية حيث تشمل مجالات عملهم منع النزاعات وبناء السلام ومن اهم برامجه هو تعزيز التماسك المجتمعي في العراق[li].

سابعا: برامج بناء السلام

١- تحويل مسار العلاقات

تعد هذه العملية اولى مبادئ برامج السلام اذا يسعى بناة السلام الى تحويل مسار الافراد والعائلات والمجتمعات وكذلك الهياكل الحكومية من دائرة الصراع التدميري الى بيئة العمل والتنمية المستدامة، فتحويل المسار هنا برنامج جوهري لبناء السلام لاسيما نزلاء السجون لكي يحدث تغييرا في اتجاهاتهم المدمرة وارجاعهم الى حاضنة العلاقات الاجتماعية لعامة المجتمع، وبذلك تخلق الفرص للأفراد حتى يتصالحوا وتنشأ علاقات جديدة خالية من كافة انواع الصراعات والازمات[lii].

٢- اقامة العدالة

المقصود بالعدالة الاجتماعية قدرة انظمة الدولة وقوانينها الجنائية على حماية المجني علية ومعاقبة الجاني وقدرتها على تحويل مسار العلاقات و ترسيخ النظام العام في البلاد تماشيا مع نظرية الدفاع الاجتماعي الحديثة لمارك انسل، لأنها احيانا تكون ظالمة وغير دقيقة في تحديد الجاني من المجني علية وبالتالي يختلط الامر فلا شفاء ولا تغيرا لمسار العلاقات، ولذلك وجدت العدالة المُجددة التي سعت لتكون بديلا عن قوانين الدولة الجنائية التي خرقت او مكملا لها، ومن اجلا مصاديق تطبيق العدالة الاجتماعية هو مجتمع السجون وبرامجه التأهيلية التي بسبب خلل القوانين ينقلب الموضوع ليصبح غير المستحق للبرنامج خاضعا له والمستحق خارجا منه، او بصورة اخرى يصبح المذنب بريء والبريء مذنب[liii].

٣- التواصل

هو احد برامج بناء السلام بل اهمها والذي يعني التفاعل بين الافراد بهدف تبادل المعلومات والخبرات وبه يعبر الانسان عن مشاعره وافكاره الى الاخرين لذلك يعد العامل الرئيسي لتشكيل المجتمع الانساني بل غير الانساني ايضا كما قال ﷻ (حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[liv]. حيث ان المجتمعات تتشكل بناءا على تواصلهم فيما بينهم والا تفككوا وانتفت منهم صفة المجتمع ومنهم مجتمع السجون الذي لابد من تعبئته بالأفكار الجيدة والبناءة ليكون صالحا مصلحا بعد اطلاق سراحه وبذلك يكون للتواصل اشكلا مختلفة[lv]:

أ- التواصل الذاتي: عبارة عن الافكار والمشاعر التي تدور داخل ذهن الانسان.

ب- التواصل الشخصي: والمقصود به التواصل مع بقية افراد المجتمع، حيث يكون من ذلك من خلال الوسائل اللفظية وغير اللفظي* وبهما يُشبع الانسان حاجاته المختلفة والمتزايدة.

ت- التواصل الجماهيري: الذي يتم من خلال استهداف جمهور واسع من خلال الوسائل التكنلوجية الحديثة.

ج- التواصل المؤسسي: هو ذلك التواصل الذي يتم داخل المؤسسات والمنظمات الرسمية وشبه الرسمية.

٤- الحوار

احد برامج بناء السلام ومحاربة التطرف العنيف ويعني إن الحوار هو شكل خاص من التواصل يسعى من خلاله المشاركون لخلق مزيد من التفاهم المتبادل والفهم المعمق واصله الكلمة اليونانية ديلاجوس، ويستخدم في كثيرٍ من النزاعات والازمات ومنها الشخصية بل النفسية ايضا لإفراغ الطاقة السلبية المتولدة نتيجة لزيادة التفكير والكبت والحرمان مما يؤدي الحوار الى افراغها من عقل الانسان واعادة ملئه بالحب والسلام من جديد، وهذا بالطبع يحتاج الى مهارة خاصة منها حُسن الانصات، والقدرة على الصياغة، والتلخيص، والتفهم، وعبارات الانا، واعادة تأطير النزاع، والتمكين، والتمييز، وغيرها الكثير التي لكل واحدة منها معنى خصا يطول المقام بسردة كما ان مفهوم السلام لم يعد مفهوما مقصور الدلالة على حالات عدم الحرب، وانما اتسع في دلالته على حالات التعايش والاندماج الاجتماعي بين مكونات المجتمع الواحد من خلال ترسيخ مبدأ الحوار والتعاون في معالجة الازمات الاجتماعية وانتزاع فتيل الازمة قبل استفحالها او انفجارها[lvi].

٥- التفاوض

ان التفاوض عبارة عن "عملية تواصل بين طرفين فاكثر بصورة مباشرة او غير مباشرة وذلك لتقريب وجهات النظر او حل مشكلة ما قائمة او محتمله" وبه تسنح الفرصة لكل الاطراف للوصول الى حل لكافة النزاعات والازمات لاسيما تلك التي اوصلت نزلاء السجون الى مكانهم هذا، فالتفاوض يُرتب الخلافات الخفية والحقيقية عند الاطراف ليطرحها على طاولة التفاوض للوصول الى تغيير قناعات الاطراف المتقاطعة واحلال الاتفاق المستقبلي ليعم السلام ونبذ العنف والتطرف، وتبرز اهمية التفاوض في زرع امكانية تقبل الخسائر لدى الطرفان المتفاوضان ليفسح المجال لمراجعة ذاتهما في تغيير قناعاتهما السابقة المبنية على المواقف الانية بينما يؤكد الاسلام على المصلحة الشرعة اكيدا وليس المواقف المتغيرة تبعا للمال وغيرها، كون منظومة المصالح لدى المسلم تدور على اليقين والاقرار والاداء وهي اسس ومرتكزات العمل الصالح للجميع[lvii].

ثامنا: نموذج عربي لبناء السلام في المؤسسة الاصلاحية

جلسوا جنبا الى جنب، سجناء وسجانون في روميا اكبر سجون لبنان(شمال شرق بيروت) يلعبون بناء السلام في تجربة هي الاولى من نوعها في لبنان والعالم العربي، يمزحون ويتحاورون كيفية بناء السلام، حيث تقول لنا غندورة مدير مشروع بناء السلام التابعه للبرنامج الانمائي في الامم المتحدة وقد نظموا ورشة فض النزاعات لتخليص النزلاء من نزاعاتهم الداخلية والخارجية حتى يصلوا الى مرحلة السيطرة على غضبهم، هذا وقد احدثوا العابا للسلام منها لعبة كسر الجليد وغيرها، يذكر ان بناء السلام بطريقة احترافية تمكن الدولة ومؤسساتها الدفاعية من استعادة عافية الجماعات التي نزلت سجونها فلوا اجريت برامج مكثفه عن الية الحوار والتواصل والتفاوض وكيف يمارسها الانسان في حياته اليومية لاسيما النساء نزيلات السجون الاتي يفتقرن الى ذلك لتغيرت مفاهيم ولتوصلنا الى حلول ناجعه بشان تاهيل واصلاح نزلاء السجون حيث تقول غندورة المديرة التنفيذية للمركز ان الهدف هو مساعدة النزلاء على التعبير والتواصل وبناء علاقات جديدة بينهم وبين الموظفين، ويضم سجن رومية ٨ كلم شمال شرق بيروت وهو الاكبر في لبنان، ثلاثة مبان يحتجز في احدها موقوفو مجموعة فتح الاسلام التي خاضت في الصيف الماضي معارك استمرت اشهرا ضد الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان الا انه يعني كبقية السجون من حالة الاكتظاظ المنتشرة في اغالب سجون لبنان [lviii].

تاسعا: دور المؤسسة الاصلاحية بصنع السلام

ان النزاع طبيعة متجذرة بالبشر لكن على مستويات متباينة اشدها ان يصل الى العنف الذي يتحول بسببه الانسان احيانا الى مجرم فيقتل او يسرق او يرتكب غيرها من الجرائم التي يستحق فاعلها الجزاء العادل في الدنيا والاخرة، وبما ان اغلب الجزاءات الدنيوية – في زماننا هذا– هي عقوبة تقييد الحرية(السجن) والذي في كثيرا من الاحيان يؤزم موضوع نزلاءه اكثر مما يساهم بتغييرهم الى الافضل ولأسباب عديده اهمها ما اشارت اليه الدراسات بقصور برامجه التأهيلية والاصلاحية الذي استدعى بدوره البحث عن افضل البرامج لتغيير نزلاءه وجعلهم يخرجون منه وهم صناع للسلام والتعايش السلمي الذي اصبح تعلمه حاجة ضرورية لابد منها[lix]

ويمكن لإدارة السجون الاستعانة بالشباب صانعي السلام لاسيما شباب العراق الذين بذلوا جهودا في ذلك بالخصوص ما بعد إعلان النصر على داعش عام ٢٠١٧ حيث عمل الشباب على تعزيز التماسك الاجتماعي

بين محافظات شمال وجنوب وغرب العراق حيث نظموا زيارات الى كربلاء والنجف لاثبات انهم رافضين للفكر المتطرف، وايضا مبادرة **زويه ترسم السلام** في الانبار التي رسموا فيها مرسم حر لأهالي زوية وكذلك تنظيمهم لجلسات حوارية بين اهالي زوية والرمادي وهيت لاعادة جسور الثقه التي انفقدت، وايضا مبادرة جثير الهلا بالأنبار والتي تم على اساسها استقطاب الشباب من اغلب المحافظات العراقية[lx].

عاشرا: طريقة مكافحة التطرف في السجون الاصلاحية

تكمن طريقة مكافحة التطرف العنيف بعدة طرق منها ما يكون على شكل اليات قانونية تلزم المجتمع بالوقوف وعدم الانجراف نحو التطرف وبكافة اشكاله الديني او العرقي او القومي او السياسي او غيرها، كونه من اخطر الظواهر الاجتماعية التي تجعلهم يتعنصرون لأفكارهم الهدامة التي بمرور الزمن تجعلهم يتقاتلون فيما بينهم مما يؤدي الى تكفير بعضهم بعضا وتنتهي علاقتهم الاجتماعية بالتقاتل فيسجن القوي منهم الضعيف، ومن هنا تبرز الحاجة الى سن قوانين تمنع التطرف وتحاربه، وايضا تعزيز الحوار والتفاهم العابر للثقافات والترويج للعداله الاجتماعية من خلال توفير الفرص الاقتصادية والتعليمية للجميع ، حيث تعد التشريعات المناهضة للتطرف العنيف اليات قانونية استخدمتها مجموعة من الدول لاسيما العراق، ومنها قانون مكافحة الارهاب وقانون مكافحة غسيل الاموال وتمويل الارهاب، وقوانين مكافحة التميز والكراهية، وقوانين المحاكمة العادلة وغيرها من القوانين التي تحد من التطرف العنيف[lxi].

حادي عشر: نموذج لدولتان تبنتا مشروع مكافحة التطرف العنيف

هذا وقد اعتمدت بعض الدول العالمية والعربية سياسة تفعيل برامج لمواجهة الفكر المتطرف والارهاب العنيف ومنها فرنسا وبلاد المغرب العربي حيث يوجد(٣٠٢٥)متطرف في فرنسا بحسب ما أظهره مؤشر الارهاب داخل اوروبا للعام ٢٠٢٣م، وفي المقابل شرع المغرب العربي منذ ازيد من ٢٠ عاما في اعتماد مقاربه شامله وتفعيل برامج لمواجهة الفكر المتطرف والارهابي من بينها "برنامج مصالحه الخاص بسجناء التطرف والارهاب" الرامي الى اعادة تأهيل المدانين بقضايا الارهاب خلال مكوثهم في دوائر الاصلاح حتى بلغ عدد المشاركين بهذا البرنامج(٣٠١) نزيل بينهم (١٢) نزيلة اطلق سراحهم لتصبح سجون المغرب خالية من النساء المدانات بقضايا الارهاب[lxii].

نتائج البحث

توصل البحث الى عدة نتائج اهمها:

١- وجود علاقة بين البرامج التأهيلية القديمة وبرامج بناء السلام والتعايش السلمي والاعتدال لما للأخيرة من قدرة على تغيير سلوك النزيل واعادة بناء افكاره ليندمج بالمجتمع مرة اخرى.

٢- يتوقع تأثر النزيل بشكل كبير لهكذا برامج حديثة تناسب طبيعة الاسباب التي اوصلته لعالم السجن هذا.

٣- السعي الى توفير متخصصين لبناء السلام والاعتدال داخل السجون الاصلاحية كونهم الأداة الرئيسية التي تغذي النزلاء بهكذا افكار سلوكا ولفظا.

٤- قلة المصادر الخاصة عن بناء السلام والاعتدال ومكافحة التطرف.

٥- بعد اقامة الدورات الخاصة بمكافحة المتطرفين يمكن ربط كل البرامج القديمة بأفكار ثقافة السلام والاعتدال.

توصيات البحث

١- على المتصديين لإدارات المؤسسات الاصلاحية توفير مناهج دراسية تتحدث عن اليات مكافحة التطرف العنيف وبناء السلام في داخل السجون.

٢- على وزارة العدل العراقية الزام ادارات السجون بضرورة تنفيذ برنامج بناء السلام ومكافحة التطرف على النزلاء كافة وليس المتطرفين فقط.

٣- يوصي البحث دائرة الاصلاح العراقية بضرورة فتح افاق التعاون مع الكليات والاقسام العلمية المتخصصة بمكافحة التطرف العنيف وبناء السلام، من خلال جلب الاساتذة الاختصاص لإقامة الدورات العلمية .

٤- ينبغي على ادارات السجون التعاون مع مستشارية الامن القومي العراقية كونها صاحبة برنامج مكافحة التطرف وبناء السلام.

٦- على دائرة الاصلاح العراقية ادخال موظفيها خصوصا من يكونوا على تماس مع النزلاء كالباحثين الاجتماعيين والواعظين الدينين بدورات مكثفة تخص مكافحة التطرف وبناء السلام والاعتدال.

هوامش البحث:

١- نور محمد خضير + موح عراك عليوي، البرامج الاصلاحية واثرها في اعادة تاهيل الاحداث، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد الرابع، ٢٠١٩م ص١٤٦.

٢- باسم زيدان محمد غوادره ، المعجم الجامع ،حرف الباء، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، ٢٠٠٣، ص٥٨٢

٣- ابراهيم بن هلال العنزي، البرامج الاصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول\ دراسة ميدانية على النزلاء والعاملين في سجون مدينة الر الرياض، كلية الملك فهد الامنية، قم العلوم الاجتماعية ، السعودية،ص٢٢٠
٤- زياد محمد اسعد غانم، المعجم الجامع، حرف التاء والذال، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ٢٠٠١،ص١١٢
٥- حميد جاسم حمادي، (تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر العاملين بها دراسة ميدانية في مراكز التأهيل المهني للمعوقين في مدينتي دمشق والقنيطرة) رسالة ماجستير منشورة ، جامعة دمشق ، كلية التربية ،قسم التربية الخاصة، سوريا،٢٠١٦، ص٢٣
٦- ناجي محمد هلال، برامج التاهيل في المؤسسات الاصلاحية والعقابية دراسة ميدانية على النزلاء بالمؤسسات العقابية بالشارقة، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، الامارات العربية، مجلد٢٤، عدد٤٧، ص٢٠٠
٧- نور محمد خضير عباس+ موح عراك عليوي ،البرامج الاصلاحية واثرها في اعادة تأهيل الاحداث، مصدر سابق، ص ٤٤٠

٨- مهنا عبدالله علي ، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ٢،ص٦١٠
٩- سالم روضان الموسوي ، ينظر هذا الموقع، https://almadapaper.net/print.php?cat=-٢١١٥٦٧ التاريخ ٢٠٢٣\٩\٢٦
١٠- امير علي هادي، نحو استراتيجية وطنية لإصلاح المجرمين في العراق، المصدر السابق، ص١٩
١١- ليزا شيرك، استراتيجيات بناء السلام، جمعية الامل العراقية، حقوق الطبع دار الثقافة، مصر، ترجمة هايدي جمال، وجدي وهبة، ص١٨-٢٢
١٢- عمرو خيري عبدالله واخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، جمعية الامل العراقية، ٢٠١٢م،ص٣٤٠.

١٣- نور محمد خضير عباس، البرامج الاصلاحية ومدى فاعليتها في الحد من العودة عند الاحداث دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة اصلاح الاحداث في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٨م.
١٤-دار الصبيان ودار الفتيان ودار البالغين، هي اسماء لدور اصلاحية تابعة لدائرة اصلاح الاحداث *في بغداد والتي تتشكل من جزئين احدهما اقسام ادارية ساندة وعددها ١٣ قسم والاخرى الاهم هي الاقسام الاصلاحية وعددها ٦ ثلاثة دور وثلاثة مدارس
للمزيد انظر للموقع التالي: https://www.youtube.com/watch?v=H٨IH٤GI٣٠iY
حيث تمت زيارتها بتاريخ: ٢٠٢٤/١/٧م الساعة ٠٣:٠٠م
*ان الحدث هو ذلك الشخص الذي ارتكب مخالفة جنائية وسنه بين(٩-٢١) سنة ذكرا كان ام انثى فيودع في احدى هذه الدور او المدارس الاصلاحية لإعادة تأهيله وفيها برامج اصلاحية متعددة ومناسبة لسنة، انظر قانون رعاية الاحداث والمودعين رقم ٧٦ لسنة ١٩٨٣، جريدة الوقائع العراقية، بالعدد ٢٩٥١، في ١/ ٨/ ١٩٨٣م/ ص٥٧٠، وايضا موجود في تطبيق قانونجي المتاح على مواقع الانترنيت.
١٥- تهاني راشد مصطفى بواقنه، تأهيل السجين وفقا لقانون مراكز التأهيل والاصلاح الفلسطيني رقم ٦ لسنة ١٩٩٨م ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فرع القانون العام، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٩م.
١٦- نايل جزاء الرشيدي، مدى فاعلية برامج الاصلاح والتأهيل من العود الى الجريمة – دراسة ميدانية على السجناء في سجون منطقة حائل، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة ، كلية العلوم الاجتماعية، عمادة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، الاردن، ٢٠١٠م.
*- ينظر لموقع جامعة مؤته بتاريخ ٢٠٢٣\١١\١م، الساعة ٠٤:٣٠ م

[١٧]-jan l , (1996), attiudes towards correctional rehabilitation among incarcerated youth in Taiwan and the u .s , journal of offender rehabilitation, vol **24, no 1\2**
*- جورجيا: منطقة جنوب القوقاز من روسيا وبذلك تكون غرب اسيا وشرق اوربا ولغتهم الرسمية هي اللغة الجورجية وتعد المسيحية ديانتهم الرسمية ويبلغ عدد سكانها ٣.٧٠٩ثلاثة ملايين وسبعمائة وتسعة الف نسمه، للمزيد انظر لمجلة موضوع على موقع كوكل تاريخ ووقت الزيارة ٢٠٢٤/٢/١٤م ٠٥:٣٠م .
*- تايوان- مجموعة جزر تقع شرق القارة الاسيوية بالجزء الشرقي لبحر الصين مطلة على المحيط الهادي انفصلت عام ١٩٤٩عن الصين بعد مذبحة حيث اعلن حاكمها (تشين شينغ) الاحكام العرفية ولغتهم الرسمية الماندرين الصينية ويبلغ عدد سكانها(٢٣.٢٦) مليون نسمه، للمزيد انظر لموقع تايوان على الكوكل تاريخ ووقت الزيارة ٢٠٢٤/٢/١٦م ٠٦:١٥م

[١٨]-jonathan Michael Yearwood offender participation in multiple rehabilitation programs to reduce recidivism , walden university, college of social and behavioral sciences.

*- باربادوس دولة جزرية بمنطقة البحر الكاريبي وبالتحديد في جزر الانتيل الصغرى وتبلغ مساحتها ٤٣١كيلو متر مربع وتقع في المنطقة الغربية من شمال المحيط الاطلسي على بعد ١٠٠ كيلو متر شرق جزر ويندوا، للمزيد ينظر للموقع بربادوس بتاريخ ١-١٢- ٢٠٢٣ بتوقيت بغداد (١٢:٥٠)م.

١٩- حاتم محمد صالح، تقويم النزلاء والمودعين ، بحث منشور في كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بالعدد١١، ٢٠٠٩، ص٣ .

٢٠- جمال ابراهيم الحيدري، علم العقاب الحديث، مصدر سابق، ص١٢٦. وايضا انظر للمادة ١٧من قانون المؤسسة العامة للإصلاح الاجتماعي رقم ١٠٤لسنة ١٩٨١م الملغى. وايضا انظر للمادة ٨,١ تاسعا وعاشرا من قانون اصلاح النزلاء والمودعين العراقي رقم ١٤لسنة ٢٠١٨م الحالي، مصدر سابق، والتي فصلت الفحص والتصنيف.

٢١- الصحة النفسية في السجون، وهو كتاب ودليل ارشادي للعاملين في السجون صادر عن الامم المتحدة، منشورات المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي مكتب الشرق الاوسط، الاردن، ص٢٨. وايضا ابراهيم بن هلال العنزي، البرامج الاصلاحية فيشض١سصصثصثق ر السجون بين الواقع والمأمول، مصدر سابق، ص٢٢٥

*- الاكلينيكية: هي المدرسة التي قامت على اثر النتائج التي توصلت اليها المدرسة الايطالية، حيث قال انصارها بضرورة دراسة المجرم كوحدة واحدة تعتمد على المقومات النفسية والبايلوجية والاجتماعية للمزيد انظر للرابط صيبتاريخ:١٥/١/٢٠٢٤م.الوقت ١٢:١٥https://ar.wiki٥.ru/wiki/Italian_school_of_criminology#Lombroso's

٢٢- ناجي محمد هلال، برامج التأهيل في المشات الاصلاحية والعقابية، مصدر سابق، ص٢٠٠.

٢٣- حاتم محمد صالح، تقويم النزلاء والمودعين، بحث منشور في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، العدد٢١، ٢٠٠٩م، ص٢.

٢٤- احمد عزة راجح، مشكلة العلاج النفسي في مصر، مكتبة الاسكندرية، استاذ علم النفس، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ب.س، ص٦.

٢٥- سورة الاسراء، اية(٨٥).

٢٦- سورة الاسراء، اية(٨٢)

٢٧- ينظر محمد بادي الحربي، دور برنامج حفظ القران في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الاصلاحية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ٢٠١٠.

٢٨- محمد بادي الحربي، دور برنامج حفظ القران الكريم في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الاصلاحية، مصدر سابق، ص٢٢.

٢٩- امير علي هادي، نحو استراتيجية وطنية لإصلاح المجرمين في العراق، مصدر سابق، ٦٩

*- ينظر القاعدتان ١٠٤-١٠٥ من قواعد الحد الادنى التي الزمت المؤسسات الاصلاحية والمعنيات بفتح مراكز لمحو الامية ومراحل دراسية منتظمة بالتعاون مع وزارات التربية، وايضا المادة السابعة عشر(اولا وثانيا وثالثا)من قانون اصلاح النزلاء والمودعين العراقي، رقم ١٤، لسنة ٢٠١٨ والتي الزمت تعاون وزارة التربية مع وزارة العدل من خلال فتح مراكز لمحو الامية وايضا المراحل الدراسية الكاملة في كافة الاقسام الاصلاحية . وكذلك نصت المادة ٣٣منه على منح المتميزين دراسيا اجازة منزلية مره في السنه.

٣٠- ابراهيم بيومي مرعي، دور التدريب المهني والعمل بالمؤسسات الاصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩١، ص٧٨.

*- قانون اصلاح النزلاء والمودعين العراقي، المادة الخامسة، د، والتي تنص على اقرار برامج تدريب وتشغيل النزلاء والمودعين وتحديد اجورهم. والمادة ٣- ١٠ والتي تنص بعدم جواز استخدام النزيل للأعمال الشاقة او اعمال السخرة .

٣١- ناجي محمد هلال، برامج التاهيل في المنشات الاصلاحية والعقابية دراسة ميدانية على النزلاء بالمنشات العقابية بالشارقة، بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، الامارات العربية المتحدة، مجلد٢٤، عدد٤٧، ص٢١٧

*- اشارة الى اسلحة الدمار الشامل، وان من يملكها وهو غير مبني على حب السلام الحقيقي لبقية الشعوب فانه يشكل خطرا دائما.

٣٢- عماد وكاع عجيل، بناء السلام في العراق دراسة في التحديات والاليات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد١٢، العدد٤٤ ،ص٣٠٥

٣٣- خير الله سبهان عبد الله، بناء السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، بحث منشور في المجلات الاكاديمية العلمية العراقية، جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية،٢٠١٩م ، ص٦٧٣،

**- الجذر: اشارة الى القواعد الاجتماعية المتعددة والمأزومه التي انحدر منها النزلاء، اما الميدان فهو مجتمع السجن.
٣٤- باسم علي خريسان، بناء السلام دراسة في اليات بناء السلام بالعراق، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ص١٣٣- ١٣٤.
٣٥- عمر جمعة عمران، بناء السلام في مجتمعات النزاع دراسة في التجاوب المحلي واعادة التأهيل المجتمعي، بحث منشور، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد، ص١٢
٣٦- (سورة الحشر، اية ٢٣)
٣٧- للمزيد انظر محمد فيضي، تعريف السلام، بتاريخ ٢٠٢٤/١/٢٤م الوقت ١١:٤٥ص. بالرابط:
https://mawdoo٣.com/%D%٨AA%D%٨B%٩D%٨B%١D٨%٩A%D٨١%٩_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%D%٨٤%٩D%٨A%٧D٨٥%٩
٣٨- عمرو خيري واخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، جمعية الامل العراقية،٢٠٢١م، ص٢٥.
*- التطرف: هو الغلو ومجاوزة الحد المقبول والتعصب لعقيدة او فكرة او مذهب او أي شيء اخر وهو نقيض الاعتدال، ينظر ظاهرة التطرف والعنف، لنخبة من الباحثين، منشورات كتاب الامة، قطر بالعدد ١٦٧، ١٤٣٦ه، ص٢١
٣٩- عمرو خيري واخرون، المدخل لبناء السلام وحل النزاعات، مصدر سابق، ص٣١٣-٣١٤.
٤٠- سارة شكر احمد، استراتيجيات بناء السلام في المجتمعات ما بعد الثورات مصر انموذجا، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، جامعة بغداد، العدد٤٦، ص١٦٤.
٤١- شيماء زامل قاسم+ منى حمدي حكمت، مقومات بناء السلام في العراق بعد ٢٠٠٣م، مجلة كلية دجله الجامعة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، المجلد٥، العدد٤، ٢٠٢٢م، ص٢٣٠.
**- ويلسون: توماس وودرو ويلسون: هو سياسي وأكاديمي أميركي شغل منصب الرئيس ٢٨لاميركا (١٨٥٦-١٩٢٤م) واول من انشا عصبة الامم عقب مؤتمر باريس للسلام١٩١٩م، الذي انها الحرب العالمية الاولى، وقد قدم ١٤مبدئ للسلام واعادة اعمار اوربا . وقت وتاريخ الزيارة ٠٤:٣٥ م/ ٢٠٢٤/٣/٢٢م.https://ar.wikipedia.org/wiki
***- يوهان غالتونغ عالم اجتماع ورياضيات نرويجي، وهو المرسس الرئيسي لدراسات السلام والصراع ومعهد بحوث السلام اوسلو عام ١٩٥٩م ومجلة بحوث السلام، ولد عام ١٩٣٠م، للمزيد انظر يوهان غالتونج تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١/٢٤م وقتها ٠٥:٢٧م.
٤٢- خيرالله سبهان عبدالله، بناء السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، مصدر سابق، ص٦٧٥.
*- العنف البنيوي: مصطلح ابتدعه يوهان غالتونغ عام ١٩٦٠م، يشير الى وجود عنف ممنهج يُمارس من خلال مؤسسة او تنظيم اجتماعي على مجموعة من الناس بمنعهم من تلبية احتياجاتهم الاساسية وهو اخطر من العنف المباشر كونه خفي منظم. للمزيد انظر باسم علي خريسان، العنف البنيوي دراسة في نظرية جوهان غالتونج لتفسير العنف،منشورات مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، الوقت والتاريخ ١٢:٥٧م في ٢٠٢٤/٣/٢٢م باسم عي خريسان
٤٣- جمال منصور، بناء السلم في مرحلة ما بعد النزاعات المضامين والنطاقات، منشورات مجلة دفاتر السياسة والقانون، جامعة ٠٨ماي، ١٩٤٥قالمه،الجزائر ، العدد ١٣، ٢٠١٥م، ص٣٨١.
**- للمزيد انظر المبادئ(١-٥) من قوانين الحد الادنى، ص، وكذلك انظر للمواد اولا، وخامسا، وثامنا، من قانون اصلاح النزلاء والمودعين العراقي رقم ١٤، لسنة ٢٠١٨م .
٤٤- خير الله سبهان عبدالله، بناء السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، مصدر سابق، ص٦٧٧.
٤٥- مقال عن بناء السلام، مؤسسة اجيال السلام، امريكا، بالرابط بتاريخ https://www.generationsforpeace.org/ar/ ٢٠٢٤/١/٣١م والوقت ٠٧:٢٥م.
٤٦- (سورة البقرة، اية ٢٠٨).
٤٧- فهد التميمي، معاون مدير عام دائرة الاصلاح العراقية، حوار مع صحيفة سلم الصادرة عن مستشارية الامن القومي العراقي، بالعدد٤، ٢٠٢٤/١/١٥م،ص٣.
٤٨- تقرير لمعهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، اعداد برنامج التدريب المهني، ٢٠٠٦، ص١٤.
٤٩- تقرير لمعهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، اعداد برنامج التدريب المهني، ٢٠٠٦، ص١٤.
٥٠- للمزيد ينظر الموقعين التاليين: تاريخ ووقت الزيارة ٢٠٢٤/١/٣٠م. ١٠:١٣صhttps://www.undp.org/ar/iraq
https://www.undp.org/ar/iraq/projects/brnamj-altmask-almjtmy-almtkaml
٥١- سارة شكر احمد، استراتيجيات بناء السلام في المجتمعات مابعد الثورات مصر انموذجا، مصدر سابق، ص١٦٠
٥٢- فاطمة جاسم خشن، اليات بناء السلام في سوريا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٩، السنة ١٢، العراق، ٢٠٢٤م ، ص٣٤٦.
٥٣- سورة النمل، اية ١٨

٥٤- عمرو خيري واخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، مصدر سابق، ص١٨٧-١٨٨.
*- غير اللفظي: كلغة الجسد من حركات العيون او تعابير الوجهة او الابتسامة او غيرها كما ورد عن علي أمير المؤمنين(ع) في نهج البلاغة (مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئاً إِلاَّ ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ)
٥٥ -Eibner, n, 2008 Alternative Dispute Resolution Course Book University for peace costa Rica.
٥٦- صائب عريقات، عناصر التفاوض بين الامام علي وروجر فيشر، منشورات مركز الامام امير المؤمنين للدراسات والبحوث التخصصية، مطبعة دار ابي طالب، العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٢١م، ص١٤٧.
٥٧- للمزيد انظر روميه (لبنان)- ا ف ب ايلاف الذي نشر https://elaph.com/Web/Politics/٤٣٣٣٠٠/٤/٢٠٠٩.htm تعامل السجناء مع سجانيهم على الية بناء السلام بتاريخ ٢٠٢٤/١/٣١م الوقت ١٥:٠٥م.
٥٨- اليسون ميلوفسكي واخرون، مجموعة ادوات بناء السلام، اصدار المدارس الثانوية، مطبعة معهد السلام الامريكي، واشنطن العاصمة، ٢٠١١م، ص٨.
٥٩- نور الهدى سعد عبدالله، دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق، اصدار مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠٢١م، ص١٣.
*- حقوق الانسان ومنهم نزلاء السجون: مصطلح حديث لكن المبدأ الذي يستند اليه قديم مع عمر البشرية تقريبا، وتعني ان بعضها حقوق لازمة لبقاء البشر فهي استحقاق وليس منه او منحه يتفضل بها الغير. للمزيد انظر حقوق الانسان والسجون، دليل تدريب موظفي السجون على حقوق الانسان، اصدارات مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان، سلسلة التدريب المهني بالرقم ١١، نيويورك، جنيف، ٢٠٠٤، ص٢.
٦٠- قتادة صالح الصالح، الاليات القانونية لمواجهة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، جريدة سلم، اصدارات مستشارية الامن القومي، العدد الرابع، الاثنين،٢٠٢٤/١/١٥م، ص٤.
٦١- سكاي نيوز عربية، تفعيل برامج لمواجهة الفكر المتطرف والارهابي في المغرب، وايضا مؤشر الارهاب في اوروبا وتداعيات حرب غزة واوكرانيا، جريدة سلم، اصدارات مستشارية الامن القومي، العدد الرابع، الاثنين، ٢٠٢٤/١/١٥م، ص٥.

المصادر

١- نور محمد خضير + موح عراك عليوي، البرامج الاصلاحية واثرها في اعادة تاهيل الاحداث، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد الرابع، ٢٠١٩م.

٢- باسم زيدان محمد غوادره ، المعجم الجامع ،حرف الباء، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، ٢٠٠٣.

٣- ابراهيم بن هلال العنزي، البرامج الاصلاحية في السجون بين الواقع والمأمول\ دراسة ميدانية على النزلاء والعاملين في سجون مدينة الر الرياض، كلية الملك فهد الامنية، قم العلوم الاجتماعية ، السعودية،

٤- زياد محمد اسعد غانم، المعجم الجامع، حرف التاء والذال، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ٢٠٠١.

٥- حميد جاسم حمادي، (تقويم برامج التأهيل المهني للمعوقين من وجهة نظر العاملين بها دراسة ميدانية في مراكز التأهيل المهني للمعوقين في مدينتي دمشق والقنيطرة) رسالة ماجستير منشورة ، جامعة دمشق ، كلية التربية ،قسم التربية الخاصة، سوريا،٢٠١٦.

٦- ناجي محمد هلال، برامج التاهيل في المؤسسات الاصلاحية والعقابية دراسة ميدانية على النزلاء بالمؤسسات العقابية بالشارقة، المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب، الامارات العربية، مجلد٢٤، عدد٤٧.

٧- مهنا عبدالله علي ، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج ٢.

٨- امير علي هادي ، نحو استراتيجية وطنية لإصلاح المجرمين في العراق بعد ٢٠٠٣م دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة الاصلاح العراقية محافظة بابل، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠٢١م.

٩- ليزا شيرك، استراتيجيات بناء السلام، جمعية الامل العراقية، حقوق الطبع دار الثقافة، مصر، ترجمة هايدي جمال، وجدي وهبة.

١٠- عمرو خيري عبدالله واخرون، المدخل لدراسات السلام وحل النزاعات، جمعية الامل العراقية،٢٠٢١م.

١١- نور محمد خضير عباس، البرامج الاصلاحية ومدى فاعليتها في الحد من العودة عند الاحداث دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة اصلاح الاحداث في مدينة بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، ٢٠١٨م.

١٢- تهاني راشد مصطفى بواقنه، تأهيل السجين وفقا لقانون مراكز التأهيل والاصلاح الفلسطيني رقم ٦ لسنة ١٩٩٨م ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، فرع القانون العام، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٩م.

١٣- نايل جزاء الرشيدي، مدى فاعلية برامج الاصلاح والتأهيل من العود الى الجريمة – دراسة ميدانية على السجناء في سجون منطقة حائل، رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة ، كلية العلوم الاجتماعية، عمادة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، الاردن، ٢٠١٠م.

١٤- حاتم محمد صالح، تقويم النزلاء والمودعين ، بحث منشور في كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، بالعدد١١، ٢٠٠٩.

١٥- جمال ابراهيم الحيدري، علم العقاب الحديث، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٩.

١٦- الصحة النفسية في السجون، وهو كتاب ودليل ارشادي للعاملين في السجون صادر عن الامم المتحدة، منشورات المنظمة الدولية للإصلاح الجنائي مكتب الشرق الاوسط، الاردن.

١٧- احمد عزة راجح، مشكلة العلاج النفسي في مصر، مكتبة الاسكندرية، استاذ علم النفس، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية.

١٨- محمد بادي الحربي، دور برنامج حفظ القران في تأهيل النزلاء بالمؤسسات الاصلاحية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف للعلوم الامنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ٢٠١٠م.

١٩- ابراهيم بيومي مرعي، دور التدريب المهني والعمل بالمؤسسات الاصلاحية، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، ١٩٩١م.

٢٠- عماد وكاع عجيل، بناء السلام في العراق دراسة في التحديات والاليات، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، جامعة تكريت، المجلد١٢، العدد٤٤.

٢١- خير الله سبهان عبد الله، بناء السلام وتعزيز الهوية الوطنية في العراق، بحث منشور في المجلات الاكاديمية العلمية العراقية، جامعة تكريت/ كلية العلوم السياسية،٢٠١٩م.

٢٢-باسم علي خريسان، بناء السلام دراسة في اليات بناء السلام بالعراق، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد.

٢٣- عمر جمعة عمران، بناء السلام في مجتمعات النزاع دراسة في التجاوب المحلي واعادة التأهيل المجتمعي، بحث منشور، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد.

٢٤- سارة شكر احمد، استراتيجيات بناء السلام في المجتمعات ما بعد الثورات مصر انموذجا، مجلة دراسات سياسية واستراتيجية، جامعة بغداد، العدد٤٦.

٢٥- شيماء زامل قاسم+ منى حمدي حكمت، مقومات بناء السلام في العراق بعد ٢٠٠٣م، مجلة كلية دجله الجامعة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، المجلد٥، العدد٤، ٢٠٢٢م.

٢٦- فهد التميمي، معاون مدير عام دائرة الاصلاح العراقية، حوار مع صحيفة سلم الصادرة عن مستشارية الامن القومي العراقي، بالعدد٤، ٢٠٢٤/١/١٥م،ص٣.

٢٧- تقرير لمعهد السلام الامريكي، دورة تأهيل لنيل شهادة في تحليل الصراعات، اعداد برنامج التدريب المهني، ٢٠٠٦، ص١٤.

٢٨- صائب عريقات، عناصر التفاوض بين الامام علي وروجر فيشر، منشورات مركز الامام امير المؤمنين للدراسات والبحوث التخصصية، مطبعة دار ابي طالب، العتبة العلوية المقدسة، ٢٠٢١م.

٢٩- فاطمة جاسم خشن، اليات بناء السلام في سوريا، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٩، السنة ١٢، العراق، ٢٠٢٤م.

٣٠- اليسون ميلوفسكي واخرون، مجموعة ادوات بناء السلام، اصدار المدارس الثانوية، مطبعة معهد السلام الامريكي، واشنطن العاصمة، ٢٠١١م.

٣١- نور الهدى سعد عبدالله، دور الشباب في عمليات بناء السلام في العراق، اصدار مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق، ٢٠٢١م.

٣٢- حقوق الانسان والسجون، دليل تدريب موظفي السجون على حقوق الانسان، اصدارات مكتب الامم المتحدة لحقوق الانسان، سلسلة التدريب المهني بالرقم ١١، نيويورك، جنيف، ٢٠٠٤.

٣٣- قتادة صالح الصالح، الاليات القانونية لمواجهة التطرف العنيف المؤدي الى الارهاب، جريدة سلم، اصدارات مستشارية الامن القومي، العدد الرابع، الاثنين،٢٠٢٤/١/١٥م.

المواقع الالكترونية

١- للمزيد انظر محمد فيضي، تعريف السلام، بتاريخ ٢٠٢٤/١/٢٤م الوقت ١١:٤٥ص. بالرابط:
https://mawdoo٣.com/%D%٨AA%D%٨B%٩D%٨B%١D٨%٩A%D٨١%٩_%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨B%D.%٨٤%٩D%٨A%٧D٨٥%٩

٢- سالم روضان الموسوي ، ينظر هذا الموقع، https://almadapaper.net/print.php?cat=-٢١١٥٦٧ التاريخ ٢٠٢٣\٩\٢٦

المصادر الاجنبية

[١]–jan l ، (1996), attiudes towards correctional rehabilitation among incarcerated youth in Taiwan and the u .s , journal of offender rehabilitation, vol **24, no 1\2**

[٢]– jonathan Michael Yearwood offender participation in multiple rehabilitation programs to reduce recidivism , walden university, college of social and behavioral sciences.